

تشخيص عسر التعلّم بحسب نموذج - Dawn P. Flanagan

تلخيص واعداد: د. محمود صبحي سعيد

Flanagan هي أستاذة في علم النفس. متخصصة في التقييم المعرفي وتشخيص صعوبات التعلّم، وتُعرف بمساهماتها في تطوير النهج متعدد العبور (Cross-Battery Assessment) ضمن نظرية القدرات المعرفية CHC.

أهمية أعمالها في مجال القراءة:

1

- تفسير القدرات القرائية من منظور معرفي.
- ربط التقييم المعرفي بنتائج اختبارات القراءة.
- دعم تشخيص صعوبات القراءة مثل: عسر القراءة.
- الدمج بين التقييم المعرفي ونموذج الاستجابة للتدخل (RTI).

ما هو RTI؟

RTI = Response to Intervention يعني الاستجابة للتدخل.

RTI ← هو نموذج تربوي-تشخيصي يُستخدم لمساعدة الطلاب الذين يُظهرون صعوبات تعلّم، ويهدف إلى:

✓ تقديم دعم تدريجي للطالب

✓ مراقبة تقدّمه بشكل مستمر

↓ بهدف التمييز بين:

- هل المشكلة ناتجة عن نقص/خلل في التعليم المناسب لحالة هذا الطالب؟
- أم هي اضطراب تَعْلَم حقيقي (عُسْر تَعْلَم) يحتاج تشخيصاً خاصاً؟

= أهمية أعمالها في الفحوصات النفسية والمعرفية:

- + تطوير طرق تفسير أعمق لنتائج اختبارات الذكاء.
- + تحسين صلاحية الاختبارات.
- + تصميم ملفات القدرات المعرفية الفردية.
- + تأليف كتب مرجعية مثل - Contemporary Intellectual Assessment

ما هو المقصود بـ "تصميم ملفات القدرات المعرفية الفردية / (Cognitive Profile / Cognitive Ability Pattern)?"

2

في المقصود هو ↓ :

تحليل القدرات العقلية لكل فرد بشكل تفصيلي ودقيق، أي ← نقاط قوة و ← نقاط ضعف. ثم إنشاء ما يشبه "خريطة معرفية شخصية" توضح كيف يعمل دماغ هذا الطالب. هذه "الملفات" ليست ورقية فقط، بل هي طريقة تفكير في تفسير نتائج الاختبارات المعرفية بطريقة علمية وعميقة.

H كيف يتم تصميم هذا الملف؟ ↓

يتم التصميم باستخدام اختبارات الذكاء والتقييم المعرفي مثل Woodcock - Johnson وبهذا نستخرج قدرات محددة وفق نظرية CHC مثل:

- المعالجة الصوتية (Ga)
- الذاكرة العاملة (Gwm)
- الذاكرة طويلة الأمد (Glr)

- السرعة المعرفية (Gs)
- الفهم اللغوي (Gc)
- التفكير المرن (Gf)
- المعالجة البصرية (Gv)

M ثم نقوم بـ: ↓

- + تحديد نقاط القوة ← قدرات عالية
- + تحديد نقاط الضعف ← قدرات منخفضة
- + فهم العلاقة بينها وبين الأداء الأكاديمي (قراءة، كتابة، حساب).

🏠 لماذا هذا مهم؟

3 لأن عسر التعلم ليس مشكلة واحدة؟ بل يختلف من طالب لآخر حسب نوع الضعف المعرفي.

مثال:

- طالب لديه ضعف في الإدراك/الوعي الصوتي ← صعوبة فك الشفرة ← عسر قراءة (Dyslexia).

- طالب لديه ضعف في الذاكرة العاملة ← ينسى أثناء القراءة ← بطء فهم

- طالب لديه ضعف في السرعة المعرفية ← كتابة بطيئة جداً

- طالب لديه ضعف في المعالجة البصرية ← قلب الحروف، صعوبة بالنسخ

كل واحد منهم يُعتبر مع صعوبات تعلم، لكن الأسباب المعرفية مختلفة تماماً!

🌀 ماذا يفيد هذا الملف؟

1. تشخيص أدق. نفهم لماذا يعاني الطالب، وليس فقط ماذا يعاني.
2. تخطيط وتدخل فردي. لكل طالب خطة خاصة بحسب قدراته العقلية.
3. استراتيجيات تعليمية مناسبة. إذا الذاكرة العاملة ضعيفة ← استخدام أدوات بصرية. إذا السرعة ضعيفة ← تمديد الوقت في الامتحان.
4. توقع المستقبل. نفهم المجالات التي يمكن أن ينجح فيها الطالب بناء على قدراته.

✍ دور Flanagan هنا ↓

طورت Flanagan مع فريقها نموذج **Cross-Battery Assessment (XBA)**، المبني على نظرية **CHC** لتجميع مقاييس من اختبارات مختلفة، بهدف بناء ملف معرفي دقيق لكل طالب. وقالت: "لا تعتمد فقط على اختبار واحد" مثل: WISC، بل اجمع مقاييس من اختبارات متعددة لتغطية كل القدرات العقلية المهمة، ثم أنشئ "ملف معرفي" حقيقي.

4

Σ الخلاصة: ↓

علينا تصميم ↔ ملفات القدرات المعرفية الفردية وتحويل نتائج الاختبارات المعرفية إلى خريطة ذهنية شخصية تُظهر: ↓

- ما الذي يعمل جيداً في دماغ هذا الطالب (قدرات وأداء جيد ← القوة)
- ما الذي يعيقه (قدرات وأداء غير جيد ← الضعف)
- كيف ينعكس هذا كله على سيرورة التعلم عند هذا الطالب.
- كيف نساعد علمياً بطريقة فعالة.

كيف يتم تشخيص عسر التعلم والمعايير المطلوبة؟

التشخيص يعتمد على DSM-5-TR ويتطلب ما يلي: ↓

1. صعوبة مستمرة في مهارة أكاديمية: قراءة، كتابة، حساب - لمدة 6 أشهر على الأقل.
2. الأداء أقل من المتوقع بشكل ملحوظ وفق اختبارات معيارية.
3. تأثير الصعوبة على الأداء الأكاديمي أو اليومي.
4. ظهور الصعوبة في سن الدراسة.

مكونات الفحص النفسي والتربوي ↓ :

- + أخذ تاريخ شامل - سيرة ذاتية مفصلة: عائلي ← لغوي ← مدرسي.
- + تقييم القدرات المعرفية (IQ) والتأكد من الذكاء الطبيعي، مقارنة بالجيل.
- + اختبارات أكاديمية معيارية للقراءة والكتابة والحساب.
- + تحليل القدرات: قوة وضعف، معرفية مرتبطة بالمجال المتأثر.
- + استبعاد الأسباب الأخرى: إعاقة عقلية، مشاكل حسية، نقص /خلل بالتعليم..
- + ملاحظة الأداء في الصف وتقارير المعلمين.
- + قياس الاستجابة للتدخل (RTI) .

يجب مراعاة نماذج التشخيص المعتمدة ↓ :

- √ نموذج التباعد بين القدرة والتحصيل.
- √ نموذج الاستجابة للتدخل RTI .
- √ نموذج تحليل أنماط القوة والضعف (PSW) مثل نموذج : Flanagan & Ortiz

الشروط النهائية المعتمدة للحكم بوجود عسر تعلُّمي:

- » صعوبة أكاديمية حقيقية
- » أداء منخفض مقارنة بالأقران
- » ذكاء طبيعي

✂ استبعاد الأسباب الأخرى

✂ تأثير على الأداء اليومي

✂ استمرار المشكلة رغم المحاولات

✂ أدلة واضحة من الاختبارات المعيارية + الملاحظة + التقارير + الامتحانات المدرسية.

المراجع:

McDonough, E. M., Flanagan, D. P., Sy, M., & Alfonso, V. C. (2017). Specific learning disorder. In *Handbook of DSM-5 disorders in children and adolescents* (pp. 77-104). Cham: Springer International Publishing.

Flanagan, D. P., Fiorello, C. A., & Ortiz, S. O. (2010). Enhancing practice through application of Cattell–Horn–Carroll theory and research: A “third method” approach to specific learning disability identification. *Psychology in the Schools*, 47(7), 739-760.

Flanagan, D. P., Ortiz, S. O., Alfonso, V. C., & Dynda, A. M. (2006). Integration of response to intervention and norm-referenced tests in learning disability identification: Learning from the Tower of Babel. *Psychology in the Schools*, 43(7), 807-825.

McGrew, K. S., & Flanagan, D. P. (1998). *The intelligence test desk reference (ITDR): Gf-Gc cross-battery assessment*. Allyn & Bacon.

Schneider, W. J., & McGrew, K. S. (2018). The Cattell-Horn-Carroll theory of cognitive abilities. *Contemporary intellectual assessment: Theories, tests, and issues*, 733, 163.

Woodcock, R. W. (1997). The Woodcock-Johnson Tests of cognitive ability—Revised. In D. P. Flanagan, J. L. Genshaft, & P. L. Harrison (Eds.), *Contemporary intellectual assessment: Theories, tests, and issues* (pp. 373-402). New York, NY: Guilford.